

و قد ذكرنا مرارا ان فهم الشريعة في نظام حلقوى و هرمى شىء و فهمها على وجه التجزئة و تفكيك اجزائها بعضها عن بعض شىء آخر! و يتأثر الاجتهاد من هذين الفهمين اشد تأثر.

و للاحتفاظ على هذه الامور دخل كبير في الاصابة الى الواقع اكثر - بمراتب - من الغفلة عنها. و اللازم ذكره الاهتمام بالفقاهة الفنية فارغا عن سيادة الاجواء و التعصب الأعمى باى وجه وقعا و اى اسم سميًا!

- و من اسباب التفوق و الاعلمية أسديّة طريق الشخص و سلوكه في الفقاهة بعد ما كان للاختلاف في نهج الفقاهة اثر كبير في صدور الآراء و نوعها . نعم تشخيص ذلك من اصعب الامور و اشدها فهما . و قد اوضحنا ذلك في بعض تحقيقاتنا و نسأل الله - تعالى - تمامه ، طبعه ونشره .

على سبيل المثال: من الذى لا ريب فيه ان الاصابة الى الواقع في الاجتهاد هو الاصل و تحصيل العذر بدل اضطرارى منها و عليه فالساعي - فنيًا - على الاصابة متى امكنت في اجتهاده اسدّ و اعلم فقاهة بالنسبة الى من لم يكن سعيه ذلك تمسكا ببعض ما قيل في المتون الاصولية (اصالة فقه الكشف و حاكميته على فقه العذر)!

- و من أسباب ما ذكر و تميز الاعلم عن غيره اختلافهم في الاتجاه مما يرجع الى شخصية الفقيه (اختلاف درگفتمان) في المسائل المتاثرة من ذلك و ارجاع ذلك الى اختلاف الاسناد الشرعية الحاضرة في المسائل غير صحيح و ناش من نظرة ساذجة بسيطة!

و مثال ذلك في كثير من الظاهرات و المصاديق موجود منتشر.

- و كأنه غير محتاج الى التصريح بان للاختلاف في تفسير التقليد من كونه محض رجوع الجاهل الى العالم ام فيه رجوع و ولاية و زعامة اثرا ايضا في تفسير الاعلم و تشخيصه و تطبيقه في بعض الفروع و المسائل.

و لا تستبعد - بل لا مفرّ منه الى غيره و لا يحتاج الى توضيح ب - انّ الاعلمية في بعض الابواب و التعيينات غيرها في البعض الآخر.

و مع سعيها لاستقراء ما له دخل في تحقق الاجتهاد و الاعلمية و بيانه بقيت تعيّنات اخرى لم تخف على الباحثين و المحصلين^١ و نحن نكتفي بما عرفت .

نعم من الضرور الاجتناب عن ادخال ما ليس له دخل في الاجتهاد و الاعلمية و الافراط في ذلك.

و اما التحقيق حول الفقرة الثانية من المسألة السابعة عشرة فانظامه بالترتيب التالي:

ان ما ذكره السيد الماتن متين و لذلك لم يأتوا عليه بشيء من الاشكال و هو ان لا يخل عن شيء من الابهام و لكنه مما لا محيص منه بعد ما كان هذا من ابتلاء اي تعبير عبّر في المقام .

نعم من اللازم افتراض كون «الاستنباط» عطفاً على «الخبرة» من عطف المغاير على المغاير. كما أنّ بعض مراتب الاعلمية - و لا سيما بملاحظة ما ذكرناه و اضفناه الى ما ذكره - لا يتأتى تشخيصها الا من اهل الاستنباط و لا يأتي من اهل الخبرة لو لم يكن من اهله و كأنّ التعبير ب «أو» مكان الواو يُذهب بعض الشيء من الدخل على العبارة .

ثم ان السيد اتى في المسألة العشرين بان الاعلمية تعرف بالعلم و البيئة غير المعارضة و الشيع المفيد للعلم و من الواضح ان لا منافاة بين ما كان هناك و ما كان هنا بعد رجوع الاول الى الاثبات و الثاني الى الثبوت.

و للبحث عن الآلات التي يستفيد منها مرجع التشخيص و الضوابط التي يعتمد عليها في صنعه ذلك مجال لم يتعرض له السيد الماتن و غيره و لعلنا نتعرضه في مجال آخر يناسب ذلك.

و كأنّ المسألة مع كل ذلك لا تخلو من شيء من الغموض بعد ما كان مرجع التشخيص يقضى على مبناه في تفسير الاعلمية و هو قد يكون مقبولاً لدى من يصح تقليده منه و قد لا يكون. و تمام البحث عن ذلك في ذيل المسألة العشرين.

الاقتراح :

المراد من الاعلم من يكون اجود استنباطاً و هو يختلف باختلاف الحالات و الاسباب و الابواب . و المرجع في تعيينه اهل الخبرة و الاطلاع او الاستنباط المحيط بجوانب المسألة .

والحمد لله رب العالمين

١ . و ذلك كدأبه على الانتفاع من تحقيقات الآخرين و ان كانوا من الاحداث بالنسبة اليه و عدم وروده على تعيين الموضوعات الا بشروطه الضرورية و ...